مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7،العدد3 – ديسمبر 2020
OEB Univ. Publish. Co.

العمل الاجتماعي التطوعي كمظهر من مظاهر التكافل الاجتماعي بالمجتمع الإسلامي.

Volunteer social work as a manifestation of social solidarity in Islamic society

أبوبكر حبوسة*، جامعة تلمسان، الجزائر.
aboubakrhaboussa@gmail.com
د. كمال لحمر، جامعة تلمسان، الجزائر.
lahmar_kamel@yahoo.co.uk

تاريخ التسليم:(2020/01/09)، تاريخ المراجعة:(2020/05/06)،تاريخ القبول:(2020/10/26)

ملخص :

يعد العمل الاجتماعي التطوعي مظهرا من مظاهر التكافل الاجتماعي، وركيزة أساسية في النسيج الاجتماعي للمجتمعات، وهو ممارسة إنسانية بالدرجة الأولى، حثت عليه الديانات السماوية وسارت على نهجه الحضارات الإنسانية.

وقد ارتبط العمل الاجتماعي التطوعي بالشريعة الإسلامية ارتباطا وثيقا، مستمدا جذوره من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهو ما جعل المجتمع الإسلامي يزخر بالكثير من القيم الاجتماعية والدينية المتأصلة فيه، ساهمت في تعميق روح التكافل الاجتماعي لديه.

الكلمات المفتاحية: العمل الاجتماعي التطوعي، التكافل الاجتماعي.

Abstract :

Voluntary social work is considered as a manifestation of social solidarity and a fundamental pillar of the social fabric of societies. It is primarily a human practice, promoted by divine religions and followed by human civilizations.

Voluntary social work has been closely linked to Islamic law, taking its roots from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, which has made Islamic society abound with many of the inherent social and religious values that have contributed to deepening the spirit of social solidarity.

Keywords: Voluntary Social Work, Social Solidarity.

* المؤلف المراسل: أبوبكر حبوسة ،الإيميل: aboubakrhaboussa@gmail.com

مقدمة:

يعد العمل الاجتماعي التطوعي مفهوما قديما ونشاطا إنسانيا فطريا أزليا، اهتدى إليه الإنسان ومارسه منذ وجد في هذه الأرض، حيث هناك شعورا سائدا لدى الإنسان دفعه إلى الإحساس بالحاجة الملحة والماسة إلى التعاون من أجل البقاء في الظروف البيئية القاسية واستمرار الكينونة البشرية ذلك أن الإنسان اجتماعي بطبعه.

فالعمل الاجتماعي التطوعي ضرورة لبقاء المجتمع واستمراره من خلال المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد وجلب المصالح والمنافع، بحيث يشعر كل فرد فيه أنه مسئول على الآخرين الذين لا يستطيعون ضربا في الأرض ولا يملكون سبيلا للكسب، فيتدخل البعد الإنساني وتندفع النفس نحو العطاء من خلال تقديم الرعاية لهم وسد حاجياتهم.

هذا التوجه الإنساني نمى وتطور مع تطور المجتمعات الإنسانية واتخذ صورا وأشكالا عديدة، حيث عرفه قدماء المصريين والإغريق والرومان، كما دعت إليه الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية النصرانية والإسلام.

وإن كانت مظاهر التكافل الاجتماعي محدودة في العديد من الحضارات السابقة فإن الإسلام فتح منابع عديدة لنفع الضعفاء والمساكين منها ما هو واجب متى توافرت شروطه، ومنها ما هو غير واجب كالعمل الاجتماعي التطوعي، الذي ساهم في بروز المجتمع الإسلامي المتكافل في مجالات عديدة، تشمل إصلاح ذات البين، تيسير تكاليف الزواج، رعاية الأرامل والمطلقات، كفالة الأيتام، التكفل بالمرضى .... وغيرها.

حيث تفرد المجتمع الإسلامي بخصائص الأخوة والإيثار والمساواة هذه الخصائص تفرض على أفراده أن يكونوا متضامنين متكافلين في المشاعر والأحاسيس، فضلا عن تكافلهم في الحاجات والماديات، ومن ثم كانوا كالجسد الواحد أو كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

وقد جاءت هذه الورقة البحثية لتوضيح إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق مظاهر التكافل الاجتماعي بالمجتمع الإسلامي، من خلال طرحنا للتساؤل الآتي:

هل يساهم العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق مظاهر التكافل الاجتماعي بالمجتمع الإسلامي؟

تفرعت عنه أسئلة فرعية متبوعة بفرضياتها كالتالي:

1- هل يساهم العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد الاجتماعي للتكافل الاجتماعي؟

2- هل يساهم العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد الصحي للتكافل الاجتماعي؟

ونفترض ما يلي:

ف1- يساهم العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد الاجتماعي للتكافل الاجتماعي.

ف2- يساهم العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد الصحي للتكافل الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مظاهر إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق التكافل الاجتماعي بالمجتمع الإسلامي من خلال:

- بيان إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد الاجتماعي للتكافل الاجتماعي.
- بيان إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد الصحي للتكافل الاجتماعي.
- بيان إسهام مجلس سبل الخيرات في تحقيق البعد الاجتماعي والصحي للتكافل الاجتماعي.

خطة البحث:

تم تقسيم الموضوع بعد هذه المقدمة إلى ثلاثة مباحث تتبعها خاتمة كالتالي:

مقدمة

1. التطور التاريخي للعمل الاجتماعي التطوعي.
2. إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق التكافل الاجتماعي.
3. مجلس سبل الخيرات بولاية قسنطينة كنموذج مؤسساتي للعمل التطوعي.

خاتمة

1. التطور التاريخي للعمل الاجتماعي التطوعي: يعد العمل الاجتماعي التطوعي ركيزة أساسية في بناء وتنمية المجتمع وتحقيق التماسك الاجتماعي بين أفراده وهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولها دورها الهام في عملية التغيير الاجتماعي.

إن التطوع ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور منذ بدء الخلق وحتى الوقت الحاضر، ولكنها تختلف في أشكالها أو مجالاتها أو طريقة أدائها وفق توجهات وعادات وتقاليد تنسجم مع الثقافات والمعتقدات الدينية لكل عصر ودولة.

1.2. العمل الاجتماعي التطوعي عند الحضارات القديمة:

1.1.2. العمل الاجتماعي التطوعي عند القدماء المصريين:قدم قدماء المصريين نماذج كثيرة للعمل الخيري، فبعد أن استقروا على ضفاف النيل ونشأت بعض المجتمعات الصغيرة، وبدأت ملامح الحياة الاجتماعية في الظهور، أصبحت هناك مظاهر للتعاون والعطاء مثل: تقديم القرابين في مواسم معينة، وتوزيع الغذاء على الفقراء والمحتاجين (ناجي،2017، ص139).

فقد عرف قدماء المصريين الكثير من أعمال التطوع الاجتماعي في مجال البر والإحسان ودلت الصور والرسوم الموجودة على جدران معابدهم وقبورهم على أن العمل الاجتماعي التطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء كان موجودا لديهم خاصة في حفلات الأسر الملكية(حمزة، 2015، ص18).

ويروي المؤرخون أن الحكومة المصرية كانت تخصص في ميزانيتها العامة أموالا كثيرة لأعمال الإحسان العام وأن الملك كان يجلس في أبهة الملك محاطا بأمنائه، فينادي في الناس أن قد برئت الذمة

من رجل كشف وجهه لفاقة فليحضر ولا يرد عن مجلسه أحد، ثم تجرى تفرقة الصدقات في الفقراء بين دعائهم له بالحمد والثناء (ناجي،2017، ص138).

2.1.2. العمل الاجتماعي التطوعي عند الإغريق:كان اهتمام الأغنياء اليونانيين القدامى موجها لرعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام والمأوى للغرباء وتقديم المساعدات للمحتاجين، وكما تثبت المصنفات التاريخية والفلسفية أن خزينة الدولة اليونانية كانت هي نفسها تقوم بالرعاية الاجتماعية (المجالي، 2008، ص26).

3.1.2. العمل الاجتماعي التطوعي عند الرومان:أما الرومان فقد انقسم المجتمع عندهم إلى أشراف وعامة:فأما الأشراف فكانوا يملكون كل شيء، والعامة ليس لهم حقوق أو كيان، ثم تطورت الأمور بعد كفاح العامة، مما أدى إلى تحقيق المساواة، وقد كان العمل التطوعي في الحضارة الرومانية يتمثل في طبقة النبلاء الذين يوزعون القمح على الفقراء عندما يشتد القحط (النعيم، 2005، ص23). وهكذا يظهر لنا أن العمل التطوعي قد عرفته الأمم والشعوب كافة، منذ بدء الخليقة، بل واعتمدته بعض تلك الشعوب وشجعت إليه.

2.2. العمل الاجتماعي التطوعي في الأديان السماوية:دعت الشرائع السماوية الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام إلى العمل التطوعي في المجال الاجتماعي وفيما يلي بعض الإشارات والملامح للتدليل على ذلك:

1.2.2. العمل الاجتماعي التطوعي في الديانة اليهودية: كثير من نصوص العهد القديم تحدد نماذج لما نعرفه اليوم باسم الرعاية الاجتماعية والعمل التطوعي من خلاله، وأصدق دليل على ذلك الوصايا العشر التي نزلت على موسى عليه السلام، والتي منها (حمزة، 2015، ص19):

- طوبى للذي ينظر للمساكين في يوم الشر ينجيه الرب.
- افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك.
- من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه.
- من الضروري تقديم يد العون والمساعدة للفقير والمسكين والمضطر.
- لا ينهر الفقير ولا يحقر المسكين.

2.2.2. العمل الاجتماعي التطوعي في الديانة النصرانية: جاءت النصرانية في أصولها غير المحرفة مكملة للديانة اليهودية واستمرارا لها في اتجاهاتها نحو الإحسان ورعاية المحتاجين، وفي كثير من نصوص العهد الجديد (الإنجيل) نجد الأصول الأولى للرعاية الاجتماعية، التي يعبر عنها في مواضع كثيرة (النعيم، 2005، ص25):

- ✓ بالصدقة يقبل الصوم، ومعها تقبل الصلاة.
- ✓ من سألك أعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده.
- ✓ الله تعالى يكافئ من يشبع الفقير.

- ✓ كل أنواع الهبات مرغوب فيها.

وقد اهتمت النصرانية برعاية الأيتام والأرامل، وأنشأت بيوت المحبة(الملاجئ)، وفي كل الأحوال هناك دور كبير للعمل الاجتماعي فالنصراني الموسر يعطي الكنيسة لعمل المشروعات الخيرية المختلفة.

3.2. العمل الاجتماعي التطوعي في العصر الجاهلي:اتصف العرب في جاهليتهم بخصال حميدة وكثيرة، تجلى بعضها في إغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج، ونصرة المظلوم وغيرها من الصفات.

وحلف الفضول الذي عقدته بعض بطون قريش لنصرة المظلوم يمثل صورة حية للعمل التطوعي في ذلك العصر. فلقد اتفق المؤتمرون على أن لا يجدوا بمكة مظلوما من سائر الناس إلا نصروه حتى ترد مظلمته، ولو أدى ذلك إلى إعناتهم وإنفاق أموالهم، وحضر هذا الحلف الرسول صلى الله عليه وسلم وقال فيه بعد ظهور الإسلام: لقد شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن به حمر النعم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت. وكانت الحجابة والسقاية والرفادة من أعمال الخير التي يتسابق إليها أهل مكة في الجاهلية نحو الوفود القادمين لأداء الحج والعمرة.

4.2. مسيرة العمل التطوعي في الإسلام التأصيل والتفعيل:بعد عرضنا الموجز للعمل الاجتماعي التطوعي في الحضارات القديمة والأديان السماوية نرى بأن الدين الإسلامي جاء بنظام متكامل لإقامة مجتمع إسلامي، يقوم على أساس التكافل الاجتماعي والتعاون والبر والإحسان والرحمة.

إن ديننا الإسلامي يحث ويشجع على العمل التطوعي ويثني على من يسخر نفسه لخدمة الآخرين وقضاء حوائجهم، فلا عجب أن نجد المجتمع الإسلامي يزخر بالكثير من القيم الاجتماعية والدينية المتأصلة فيه والتي ساهمت في تعميق روح العمل الخيري. فالعمل التطوعي نشاط اجتماعي يحقق الترابط بين شرائح المجتمع المختلفة حتى يتمثل فيه قول الحق تبارك وتعالى واصفا المؤمنين:﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾.**[سورة البلد، الآية17]**. ويصف الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنون بأنهم كالجسد الواحد، وذلك فيما رواه النعمان بن البشير – رضي الله عنهما– أن رسول الله قال:« ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى»(محمد فؤاد، 1994، ص799).

والدين الإسلامي كما يقول سيد فهمي« دين اجتماعي بكل ما يحمل المعني من مقومات وحيث أن الدين أحد مقومات الثقافة في الشعوب بصفة عامة فإن الدين الإسلامي الدعامة الأولى في تنظيم المجتمع الإسلامي لما اشتمل عليه من مبادئ تحدد مستوى المعاملات بين الناس ومن نظم تحمي هذه المبادئ وتجعلها واقعية وليست مجرد توصيات أو توجيهات»(فهمي،1977، ص46).

إن ديننا الحنيف يحث على العمل الاجتماعي التطوعي بجميع مجالاته الاجتماعية والصحية، وكل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على ذلك الهدف منها جعل المسلمين يشعرون بالجسد الواحد ويعملون بروح الجماعة، لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بينهم فالغني يخفف عن الفقير، والميسر

يخفف عن المحتاج، وكذلك الحال مع الأيتام والعجزة وغيرها من الفئات الاجتماعية التي حث الإسلام على رعايتها والاهتمام بشؤونها. وفيما يلي سنستعرض بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي توضح الحث على القيام بالعمل التطوعي.

أ- **من القرآن الكريم:** اهتم القرآن الكريم اهتماما بالغا بالدعوة إلى الخير فقد رغبت نصوصه الكريمة وآياته المحكمة في فعل الخير عموما، وحثت على المسارعة في الإنفاق فيه في حالة العسر واليسر.

يخاطب القرآن الكريم النفس الإنسانية بما يحبب إليها البر والخير عن طريق النفع الذاتي للنفس الخيرة المعطية، إنه يخاطب كل إنسان بأن فعل الخير يعود نفعه لمن يفعله قبل كل شيء فهو الذي ينتفع بالخير ثوابا وحبا وثناء وخلودا عند الله عز وجل لقوله تعالى:﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾.**[سورة البقرة، الآية 272].**

ثم إليك هذا النموذج الرائع من الترغيب في الإنفاق في سبيل الله يسلك فيه القرآن الكريم كل سبيل إلى النفس الإنسانية ليحملها على الإنفاق ويبعدها عن البخل، ويحلل البخل والكرم وعواملهما في النفس الإنسانية وآثارهما تحليلا رائعا في آيات قليلة متتاليات، تملك على المؤمن لبه وقلبه فلا ينتهي من قراءتها حتى تتفتح نفسه للجود بكل ما يملك ابتغاء مرضاة الله وطمعا في جنته وثوابه **(أبو العباس، 2007، ص18).**

قال تعالى:﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.**[سورة البقرة، الآية 261].**

ثم يبين بعد ذلك أن الإنفاق الرابح لا يكون إلا لمن خلصت نيته، وسمت نفسه عن المن بما أنفق والإيذاء لمن أنفق عليه، كما يقع من أكثر المحسنين المرائين، فإن مثل هذا الإنفاق يؤذي كرامة المجتمع وكرامة النفس الإنسانية (أبو العباس،19،2007).

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. **[سورة البقرة، الآية 262].**

والقرآن الكريم يحفل بالكثير من الآيات الدالة على فعل الخير والمسارعة إليه منها:

- **التعاون على البر والتقوى:**﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.**[سورة المائدة، الآية 2].**
- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. **[سورة التوبة، الآية 71].**
- **الاخوة والصلح بين الناس:**﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾. **[سورة الحجرات، الآية 10].**

- **رعاية اليتيم:** ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ.....﴾. **[سورة البقرة، جزء من الآية 220].**
- **العجزة والمسنين:** ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾.**[سورة الإسراء، الآية 23-24].**

فجميع الآيات السالفة الذكر وغيرها الكثير توضح أهمية العمل الصالح وتبشر بالأجر والمثوبة لفاعله. ولقد حرص الإسلام كل الحرص على بناء المجتمع المسلم المتكافل الذي يشد بعضه بعضا فلا تضره النكبات ولا تحل به الأزمات.

ب- من السنة النبوية: حثت العديد من الأحاديث النبوية على فعل الخير، والإحسان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة للمسلمين في مبادراته وحثه، وتأكيده على الاستجابة لنداءات الملهوفين، والمظلومين والمحتاجين، كما ربى أصحابه على المبادرة إلى التطوع في كافة مجالات الحياة الصحية والاجتماعية والتعليمية ....وغيرها، فضربوا أروع الأمثلة في مواقف كثيرة، فنهضت الأمة وازدهرت حضارتها في مشارق الأرض ومغاربها.

وتتأكد مكانة العمل التطوعي في السنة النبوية من خلال:

- بيان موقع المبادرين والمتطوعين مع الآخرين، بأنهم يتقدمون على من سواهم بفضل أعمالهم مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس أنفعهم للناس» (الشهاب،1986، ص223).
- الدعوة إلى المبادرة وتلبية النداء لنصرة الآخرين، فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال:« من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد، فليعد به على من لا زاد له». (بن بلبان، 1988، ص238).
- أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضرورة السعي في مجالات الخير والتطوع وتقديم العون للمحتاجين، فقد قال عليه السلام: « الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو قال: كالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر».(البخاري،2008، ص9).

ج- من الإجماع: قرأ السلف الصالح ما سبق من دعوة القرآن إلى الإنفاق وتحذيره من الشح والبخل، وحث النبي عليه الصلاة والسلام على فعل الخير والمسارعة إليه، فعمل كل قادر منهم بما علم، فشاع بذلك الخير في المجتمع وساده الأمن فيه وعاش أسلافنا في مجتمع راق متماسك مترابط، أدى كل واحد منهم ما عليه من الواجبات، ثم تطوعوا بالنوافل المستحبات فخففوا فقر الفقراء، وأزاحوا شبح البؤس على البؤساء، ورحموا الأرامل والأيتام، وفكوا رقاب الأسرى والمعانين، وساهموا بذلك كله في بناء مؤسسات المجتمع الإسلامي في شتى المجالات دينية، صحية، اجتماعية، تعليمية ....وغيرها.

لقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عنهم يتسابقون إلى أعمال الخير والبر والإحسان وتركوا لنا أثارا طيبة في هذا المجال، ابتغاء مرضاة الله تعالى وإتباعا لنهج الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها: (العبدلاوي،2008، ص14).

– كان أبوبكر الصديق رضي الله عنه يزور بيوت الأيتام والأرامل الذين فقدوا آبائهم وأزواجهم الذين استشهدوا في سبيل الله فيطهوا لهم الطعام.

– وعبد الله بن عمر بن الخطاب، كان يقدم ماله للفقراء والمساكين.

– وسعد بن معاذ سخر أمواله لخدمة المهاجرين خدمة ونصرة للإسلام.

– والصحابي الجليل عبد الرحمان بن عوف الذي وهب نصف ماله في غزوة تبوك وكذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه وغيره من الصحابة.

وتوالت أعمال البر والعطاء والإغاثة والتطوع والخير، عبر تاريخنا المضيء عن طريق التابعين وتابعيهم، ولم تخل حقبة زمنية – إلى يومنا هذا– من محسنين ومتطوعين.

2. إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في إرساء مبدأ التكافل الاجتماعي: اتسع العمل التطوعي ليشمل الكثير من مجالات التكافل الاجتماعي التي لم تكن محل اهتمام للتطوع في الماضي نظرا لتطور مفهومه، واتساع الأهداف والغايات منه، أو تزايد الحاجات الجديدة التي تولدت مع تطور الحياة في مختلف أبعادها، حيث تمتد مساحة العمل التطوعي لتغطي كافة مجالات الحياة(اجتماعية، صحية، تعليمية.....وغيرها). ويمكننا الحديث عن أبرز مجالات العمل الاجتماعي التطوعي في النقاط الآتية:

1.2. المجال الاجتماعي:هذا المجال من مجالات العمل الاجتماعي التطوعي يعد من أوسع شعب العمل التطوعي فهو يغطي الكثير من احتياجات المجتمع، مثل: كفالة الأيتام وإيواء المشردين، ورعاية الأرامل والمطلقات، وإغاثة الملهوفين والتفريج عن المكروبين والمنكوبين، وإقراض المحتاجين، ومساعدة المدينين الغارمين، والتيسير على المعسرين وقضاء الحاجات، وإرشاد الضال، وتأمين الخائف والإصلاح بين المتخاصمين، وعيادة المريض، وتجهيز الميت وتشييع جنازته، وحفر الآبار وإجراء الأنهار، وإماطة الأذى عن الطريق..... وغيرها (الحصين، د.ت، ص343). ومن مظاهر العمل الاجتماعي التطوعي في المجال الاجتماعي نذكر ما يلي:

- ✓ **إصلاح ذات البين:** (شاهين، شندي،2013، ص14).

وهو أحد المجالات التي وعد الله القائمين عليها بأجر عظيم، وحث على المبادرة لها مصداقا لقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾**[سورة الحجرات، الآية10].**

وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾**[سورة النساء، الآية114]**.

- ✓ **تيسير تكاليف الزواج:**

يظهر دور العمل التطوعي في مساعدة الراغبين في الزواج وذلك بإعطاء الشباب الذين لا يستطيعون تكاليف الزواج ما يحتاجونه من المال، ويكون ذلك بالتعاون مع اللجان المختصة في هذا الشأن.

ولا يخفى أثر العمل الاجتماعي التطوعي في هذا الباب لأن مساعدة غير القادرين على تكاليف الزواج مصلحة متحققة، ففيه إعانة على تحصين فروج الشباب والفتيات، وإعانة لهم على غض الأبصار وابتعادهم عن الحرام.

ومن الشواهد المسجلة في هذا النوع من العطاء الخيري، وقف لإعارة الحلي والزينة في الأعراس والأفراح، يستعير الفقراء منه ما يلزمهم في أفراحهم وأعراسهم، ثم يعيدون ما استعاروه إلى مكانه وبهذه يتيسر للفقير أن يبرز يوم عرسه بحلة لائقة، ولعروسه أن تجلى في حلة رائقة، حتى يكتمل الشعور بالفرح، وتنجبر الخواطر المكسورة (القرضاوي،2008، ص144).

وقد وصف ابن بطوطة الأوقاف بدمشق فقال: " إن الأوقاف بدمشق لا تحصر أنواعها.... ومنها أوقاف على تجهيز البنات إلى أزواجهن وهن اللواتي لا قدرة لأهلهن على تجهيزهن" **(عبد الرحمان، 2008، ص199)**.

- ✓ **رعاية الأرامل والمطلقات والزوجات الغاضبات:**

وهذا مجال آخر من المجالات التي تبارى فيها الواقفون لتخصيص أوقاف خاصة بفئة هي بأمس الحاجة إلى الوقوف بجانبها، ودعمها نفسيا، واجتماعيا، وماديا.

ونجد عبر التاريخ الإسلامي من خص هاتين الفئتين – الأرامل والمطلقات– بأوقاف خاصة للصرف عليهن أو إيوائهن وحفظهن، والعناية بهن، حتى يتزوجن إن رغبن في الزواج فيروى أن صلاح الدين الأيوبي قد أوقف عددا من القرى في مصر لرعاية الأرامل وأيتامهم. وقد جاء في الحديث الشريف للنبي عليه الصلاة والسلام بأن الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل.

ومن روائع العمل التطوعي التي عرفتها حضارتنا الإسلامية، وقف يؤسس من ريعه بيت ويعد فيه الطعام والشراب، وما يحتاج إليه الساكنون، تذهب إليه الزوجة التي يقع بينها وبين زوجها نفور، وتظل آكلة شاربة إلى أن يذهب ما بينها وبين زوجها من جفاء (القرضاوي،2008، ص144).

- ✓ **كفالة اليتيم:** (علوان، د.ت، ص49).

اهتم الإسلام بشأن اليتيم الاهتمام البالغ من ناحية تربيته، ومعاملته، وضمان معيشته حتى ينشأ عضوا في المجتمع ينهض بواجباته، ويقوم بمسؤوليته، ويؤدي ما له وما عليه على أحسن وجه

وأنبل معنى. فمن اهتمام القرآن الكريم بشأن اليتيم عدم قهره، والغض من شأنه، والحط من كرامته، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾**[سورة الضحى، الآية09]، وقال تعالى:**﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ. فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾**[سورة الماعون، الآية1-2].**

والأيتام بالذات موضع رعاية اجتماعية واقتصادية وتربوية خاصة، وقد ورد ذكر اليتيم واليتامى ثلاثا وعشرين مرة في آيات الكتاب العزيز، كلها توجب مساعدة اليتامى وصون أموالهم وتنميتها وإصلاح أحوالهم، وتربيتهم والتحذير من أكل أموالهم بالباطل أو الاعتداء عليهم.

- ✓ **رعاية العجزة والمسنين:** (الغامدي،2009، ص95).

حث الإسلام في تعاليمه السمحة على أن تتوافر للشيوخ الرعاية الكاملة التي تحفظ لهم كرامتهم، فهم أحوج الأفراد إلى هذه الرعاية، لما يتميزون به في هذه المرحلة من ضعف والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾.**[سورة الإسراء، الآية 23-24].**

2.2. المجال الصحي: أكد الإسلام على أن حفظ النفس واجب ومقصد من مقاصد التشريع، وكل ما يلزم لإنقاذ هذا المقصد وقاية وعلاجا فهو واجب يرتقي به الفرد وترتقي به الأمة، يقول عليه الصلاة والسلام:«إن الله عز وجل حيث خلق الداء خلق الدواء، فتداووا»، وبناء على ذلك فإن العمل التطوعي يشمل هذا الجانب بما يتضمنه من بناء مراكز صحية، والمساعدة في بناء مستشفيات خاصة بالفقراء والمحتاجين، وكذلك المختبرات الطبية، وتجهيز سيارات الإسعاف، وتقديم الخدمات الطبية المتنوعة، والرعاية الصحية لغير القادرين والمحتاجين من فئات المجتمع، ومقاومة الأمراض المزمنة والأوبئة، والاهتمام بالمعاقين وختان الأطفال، وتنظيم الحملات الصحية التثقيفية لمحاربة بعض الظواهر السلبية كالتدخين والمخدرات، وبعض الأمراض المزمنة كالسكري.

ومن مظاهر العمل الاجتماعي التطوعي في المجال الصحي نذكر ما يلي:

- ✓ **دورات التثقيف الصحي:**

تعد الخدمات المقدمة من خلال هذه الدورات ضمن الأنشطة الصحية الوقائية، التي ينبغي أن تكون من مصارف العمل التطوعي لارتباطها الوثيق بالنفس كمقصد عظيم من مقاصد الشريعة الإسلامية.

- ✓ **التكفل بالمرضى المحتاجين:**(الريسوني،2014، ص41).

العناية بالمرضى ومن في حكمهم من ذوي الأضرار والعاهات، انتقلت من العمل الفردي المتقطع، إلى طور المؤسسات العلمية المنظمة المستمرة.وهكذا بدأت تحبيس إقامات خاصة بهذه الفئات، مع تجهيزها بالمرافق الضرورية، والإنفاق المنتظم عليها، وقد بلغت العناية بالمرضى، علاجا وكفالة وترفيها، حدودا راقية، إلى درجة جعل مرتب للمرضى تقوم به ضروریاتهم وجعل مرتب لمن يبر بهم ولمن يعالجهم. ولم يقتصر أثر الأوقاف في مجال الرعاية الصحية على المترددين على البيمارستانات،

بل شمل ذلك أيظا المرضى الفقراء في بيوتهم، فقد نص السلطان قلاوون في كتاب وقفه البيمارستان الذي أنشأه على أن تمتد الرعاية الصحية إلى الفقراء العاجزين، ويصرف لهم ما يحتاجون من أدوية وأغذية، وقد بلغ عدد هذا الصنف من المرضى الذين يزورهم الأطباء في بيوتهم في فترة من الفترات أكثر من مائتي فقير (أمين،1980، ص169).

- ✓ **التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):**(الريسوني،2014، ص42).

ظهرت في المغرب بعض المارستانات المخصصة للمجانين والمختلين عقليان اشتهر منها مارستان سيدي فرج بفاس، الذي أسس في القرن السابع الهجري، واستمر العمل فيه إلى أواسط القرن العشرين الميلادي وكذلك مارستان محمد الغازي بالرباط الذي كان يحضره المعتوهين والمجانين من أنحاء المغرب بقصد العلاج والاستشفاء وله أوقاف خاصة لهذه الأغراض.

أما عن صور العمر التطوعي في وقتنا الحاضر فقد شمل توفير الأعضاء الاصطناعية والنظارات الطبية والكراسي المتحركة، والممرات الخاصة، وأماكن للوضوء والصلاة وغيرها

- ✓ **تقديم العلاج النفسي:**(الضحيان،2001، ص112-113).

إن العلاج النفسي في المستشفى لا يقل عن العلاج البدني لذا اهتمت المستشفيات التي قامت على الأوقاف في الحضارة الإسلامية برعاية ذوي النفوس المريضة عن طريق تلاوة القرآن... والتسلية البريئة ومن ذلك ما ذكره بنعبد الله في قوله:"لقد أدرك علماء المسلمين خطورة الأمراض النفسية ووضعوا لها علاجا وطبا .. ولعل من أهم الرعاية التي لقيها المرضى والمعتوهون أنه خضع لكل واحد منه مرافق يأخذه باللين والرفق، يصحبه في الحدائق بين الخضرة والزهور ويسمعه ترتيلا هادئا من كتاب الله تعالى تطمئن به القلوب وتهدأ النفوس".

- ✓ **إنشاء الصيدليات:**

مساهمة الوقف في إنشاء الصيدليات الخيرية وتزويدها بالأدوية وتوزيع هذه الأدوية بدون مقابل، أو بثمن تكلفتها ولا شك أن له مردود طيب في نفوس المرضى لاسيما الذين لا يستطيعون الحصول على نفقات العلاج، وبخاصة أدوية الأمراض المزمنة.

- ✓ **التجهيزات الطبية:**(البليهي،2015، ص44-45).

وهي الأدوات الطبية المعدة لتشخيص وعلاج المرضى، وتظهر أهمية هذه المنقولات في تيسيرها على الطبيب معرفة المرض المراد علاجه، وكذلك اعتماده عليها في إجراء العمليات الجراحية، وفي استعانة المريض بها لتجاوز علته المرضية.وتختلف تلك التجهيزات بحسب أغراض الصنع، وكذلك بعدد مرات الاستعمال، حيث منها ما يطول أمد استعمالها، كالأثاث والأسرة، والمناظير، والأطراف الصناعية، وبعضها محدود الاستعمال كالمقصات والمشارط وعموم أدوات الجراحة.

- ✓ **سيارات الإسعاف:**(البليهي،2015، ص47).

هي سيارات مخصصة لنقل المرضى والجرحى إلى المستشفى لعلاجهم، وهي عربة مجهزة بتجهيز طبي إسعافي تحتوي سيارة الإسعاف على سرير طبي، وأجهزة العناية اللازمة للمصاب كجهاز التنفس، وإعطاء الدم، ويكون على متنها طبيب مختص بالإسعاف وممرض متدرب. وقد انتشرت سيارات الإسعاف في الآونة الأخيرة بفضل تطوع المحسنين وجهود بعض الأئمة في المساجد ومبادرات الجمعيات الخيرية.

3. مجلس سبل الخيرات بولاية قسنطينة كنموذج مؤسساتي للعمل التطوعي.

1.3. التعريف والنشأة: هو أحد مجالس مؤسسة المسجد بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف، يسعى إلى الحفاظ على حرمة المساجد وحماية أملاكها، وتنشيط الحركة الوقفية وترشيد استثمار الأوقاف، بالإضافة إلى ترشيد أداء الزكاة جمعا وصرفا، كما يعمل على نشر العمل التطوعي من خلال دعم مجالاته الاجتماعية والصحية وتحقيق التكافل الاجتماعي.

يتشكل مجلس سبل الخيرات من الأئمة وأعضاء الجمعيات الخيرية ذات الطابع الإسلامي وكذلك الجمعيات المسجدية، كل هؤلاء الأعضاء مهيكلين ضمن لجان فرعية بحسب عدد دوائر الولاية، يشرف على كل لجنة إماما برتبة نوعية تسمى: " إمام معتمد الدائرة "، حيث يعمل هذا المشرف كمنسق ما بين الرجال المحسنين من رواد المساجد وأمين مجلس سبل الخيرات فيما يخص الأنشطة التطوعية وكذا عمليات التموين والتمويل.

وتفعيلا للمرسوم التنفيذي 82/91 القاضي ببعث حركية متجددة في عمل المسجد ودوره الريادي في نشر العلم والتوجيه الديني من جهة، والمساهمة في النشاط الاجتماعي والصحي من جهة أخرى، فقد عرفت ولاية قسنطينة وثبة متميزة في عمل مجلس سبل الخيرات الذي استطاع في ظرف سنوات قليلة أن يضع بصمته الواضحة في كل المحطات والمناسبات على مدار السنة، حيث أصبح ثقافة لدى العاملين بالمسجد في القطاع وتوسع عمل المجلس ومد جسور التعاون والتكامل مع مختلف المؤسسات والهيئات العاملة في هذا الحقل.

شكل رقم (1): يوضح شعار مجلس سبل الخيرات

- ✓ المسجد: العمل الخيري منبعه المسجد.
- ✓ اللون البرتقالي: الحيوية والفعالية في العمل الخيري.
- ✓ الخطوط الخضراء الثلاثة:

فعل الخيرات+ ترك المنكرات+ حب المساكين

2.3. الهيكل التنظيمي لمجلس سبل الخيرات:

شكل رقم (2): يوضح الهيكل التنظيمي لمجلس سبل الخيرات

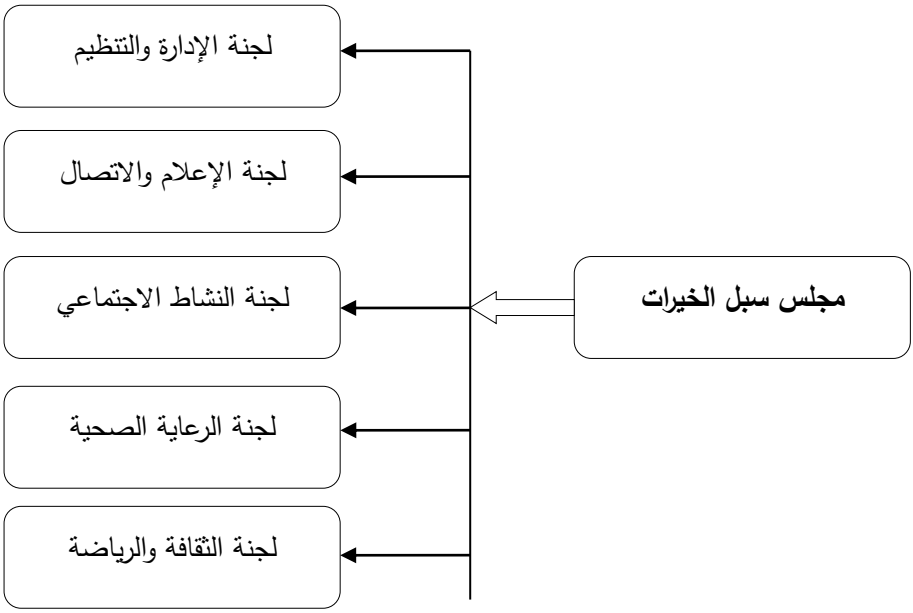

3.3. إسهامات المجلس في تحقيق التكافل الاجتماعي على المستوى الصحي والاجتماعي.

يعمل مجلس سبل الخيرات على تحقيق التكافل الاجتماعي في المجال الاجتماعي والصحي من خلال مهام كل من:

- ✓ لجنة النشاط الاجتماعي.
- ✓ لجنة الرعاية الصحية.

1.3.3. مهام لجنة النشاط الاجتماعي: تنوعت المشاريع والبرامج التي ينفذها مجلس سبل الخيرات في المجال الاجتماعي للعمل التطوعي، حرصا منه على توسيع شريحة المستفيدين منها.وفي ظل ذلك فإن المجلس دأب على تنفيذ مجموعة من البرامج والمشاريع الاجتماعية وهي كالآتي:

- كفالة اليتيم.
- التكفل بالأرامل والمطلقات.
- إعانة الفقراء والمحتاجين.
- تيسير تكاليف الزواج.

تسعى لجنة النشاط الاجتماعي بالمجلس تحت إشراف مسئولها وبالتنسيق مع مختلف اللجان الأخرى (لجنة الرعاية الصحية، لجنة الإدارة والتنظيم، لجنة الإعلام والاتصال، لجنة الثقافة والرياضة)، إلى تنفيذ مختلف المشاريع الاجتماعية من خلال عمليات التخطيط، التنظيم، والتنسيق.

2.3.3. مهام لجنة الرعاية الصحية: تنوعت المشاريع والبرامج التي ينفذها مجلس سبل الخيرات في المجال الصحي للعمل التطوعي، حرصا منه على توسيع شريحة المستفيدين منها.وفي ظل ذلك فإن المجلس دأب على تنفيذ مجموعة من البرامج والمشاريع الصحية وهي كالآتي:

- حملات التبرع بالدم.
- التشجيع على إتاحة سيارة إسعاف.
- التشجيع على إتاحة سيارة الجنائز.
- توفير الأجهزة الطبية.

تسعى لجنة الرعاية الصحية بالمجلس تحت إشراف مسئولها وبالتنسيق مع مختلف اللجان الأخرى (لجنة النشاط الاجتماعي، لجنة الإدارة والتنظيم، لجنة الإعلام والاتصال لجنة الثقافة والرياضة)، إلى تنفيذ مختلف المشاريع الصحية من خلال عمليات التخطيط، التنظيم والتنسيق.

ويعزو الباحثان اهتمام مجلس سبل الخيرات بفكرة المشروع، مع التركيز على عمليات التخطيط والتنظيم والتنسيق، إلى التطور الحاصل في مستوى العمل التطوعي وانتقاله من المستوى التقليدي القديم الذي شهدته المجتمعات سابقا، إلى المستوى المؤسسي المعاصر الذي فرضته التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية، فالمجلس يشكل أحد مجالس مؤسسة المسجد على مستوى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، ويخضع في سيره إلى المرسوم التنفيذي رقم 82/91 المؤرخ في 23 مارس1991، لاسيما المادة(5) المحددة لمهام المجلس.

4.3. الأنشطة الاجتماعية والصحية للمجلس سنة 2019.

شكل النشاط	مجال النشاط	المجموع
توزيع المواد الغذائية في شهر رمضان	المجال الاجتماعي	21827 طرد غذائي
مطاعم الإفطار	المجال الاجتماعي	102071 وجبة إفطار
القفف الشهرية	المجال الاجتماعي	5704 قفة شهرية
كسوة العيد للأيتام	المجال الاجتماعي	2357 كسوة
تجهيز العرسان	المجال الاجتماعي	10 عرسان
أضاحي العيد	المجال الاجتماعي	981 أضحية
خلية إصلاح ذات البين	المجال الاجتماعي	//////////
حملة شتاء دافئ	المجال الاجتماعي	//////////

حملات التبرع بالدم	المجال الصحي	6163 كيس
صرف الوصفات الطبية	المجال الصحي	1060 وصفة طبية
الفحوصات الطبية	المجال الصحي	638 حالة
ختان الأطفال اليتامى والمعوزين	المجال الصحي	96 طفل
إسعاف المرضى	المجال الصحي	381 مريض
تجهيز الموتى	المجال الصحي	1896 جنازة

المصدر: التقرير السنوي لمجلس سبل الخيرات، سنة 2019.

خاتمة:

خلصت الورقة البحثية إلى النتائج الآتية:

- ✓ إن العمل الاجتماعي التطوعي سلوكا حضاريا عرفته المجتمعات والحضارات منذ القدم وهو أساس متين وركن ركين في مجتمعنا الإسلامي الحديث.
- ✓ يشكل العمل الاجتماعي التطوعي رمزا للتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، وقد ارتبط ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير، والرحمة، والإيثار، والمبادرة.
- ✓ ساهم العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد الاجتماعي للتكافل الاجتماعي بالمجتمع الإسلامي.
- ✓ ساهم العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد الصحي للتكافل الاجتماعي بالمجتمع الإسلامي.
- ✓ مجلس سبل الخيرات بولاية قسنطينة أحد النماذج المؤسساتية للعمل الاجتماعي التطوعي المتطور التي ساهمت في تحقيق التكافل الاجتماعي على المستوى الاجتماعي والصحي.

التوصيات:

- توعية الناس بالانخراط في العمل الاجتماعي التطوعي، وأن الأجر والثواب يشمل جميع المجالات التي تعود بالخير والنفع والفائدة على الأمة.
- ربط قيم المجتمع الإسلامي بالممارسة الواقعية، وعلى رأسها قيم: التعاون والتسامح والإيثار، والمحبة والأخوة.
- تكثيف الدعاية الإعلامية للعمل الاجتماعي التطوعي، وهو باب من أبواب العمل التطوعي بالنسبة للإعلاميين، بحاجة إلى التركيز عليه والاستثمار فيه.
- ضرورة تجاوز العمل الاجتماعي التطوعي للجانب الاجتماعي، والتوجه نحو دعم المجالات الصحية والعلمية، من خلال بناء المدارس والمستشفيات.
- نشر وإحياء سنة الوقف باعتباره أهم مورد دائم لاستمرار العمل الاجتماعي التطوعي.

- توسيع تجربة مجلس سبل الخيرات بولاية قسنطينة على بقية الولايات الأخرى تحقيقا للاستفادة وتعميما للخير.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا – قائمة المصادر:

– القرآن الكريم

– الحديث النبوي الشريف.

ثانيا – قائمة المراجع:

– أبو العباس، عادل عبد المنعم.(2007)، الإسلام والعمل التطوعي، ط2، مكتبة ومطبعة الغد، المدينة المنورة.

– البخاري، محمد بن إسماعيل.(2008)، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت.

– البليهي، يزيد بن حمد بن محمد.(2015)، أحكام الوقف الصحي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الفقه المقارن، السعودية.

– الحصين، سليمان بن عمر.(د.ت)، "العمل الخيري والتطوعي، (مفهومه، فضله، مجالاته، خصائصه)"، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 174، الرياض.

– الريسوني، أحمد.(2014)، الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة.

– الشهاب، محمد بن سلامة.(1986)، مسند الشهاب، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط.02)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

– الضحيان، عبد الرحمان بن إبراهيم.(2001)، الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري(الماضي والحاضر والمستقبل)، دار المآثر، المدينة النبوية.

– العبدلاوي، فاتحة فاضل.(2008)، العمل الخيري الإسلامي بين التأصيل وإمكانات التفعيل، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي.

– الغامدي، عبد العزيز بن محمد مسفر.(2009)، العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية المقارنة، السعودية.

– القرضاوي، يوسف.(2008)، أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية، (ط.02)، دار الشروق، القاهرة.

– المجالي، محمد خازر.(2008)، المؤسسات الخيرية ودورها في تنمية العلاقات الدولية والتواصل الحضاري بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي.

– النعيم، عبد الله العلي.(2005)، العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

– أمين، محمد محمد.(1980)، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة.

– بن بلبان الفارسي، علاء الدين علي.(1988)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت.

– حمزة، أحمد إبراهيم.(2015)، العمل الاجتماعي التطوعي الواقع والمأمول، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

– شاهين، محمد عبد الفتاح ، شندي، إسماعيل محمد.(2013)، العمل التطوعي من منظور إسلامي، مؤتمر العمل التطوعي في فلسطين (واقع واحتياجات)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

– عبد الرحمان، أحمد.(2008)، إبداعات المسلمين في العلوم الاجتماعية(التاريخ والجغرافيا والاجتماع والخدمة الاجتماعية)، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة.

– علوان، عبد الله ناصح.(د.ت)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.

فهمي، سيد محمد.(1977)، الرعاية الاجتماعية من المنظور الإسلامي، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

– محمد فؤاد، عبد الباقي.(1994)، كتاب البر والصلة والآداب، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، مكتبة دار السلام، الرياض.

– ناجي، أحمد عبد الفتاح.(2017)، العمل الاجتماعي التطوعي الأدوار والمسئوليات في ظل النظام العالمي الجديد، المكتب الجامعي الحديث، مصر.